رابط المادة على منصة باحث

شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

# 800 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

## الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

---

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام الزبيدي رحمه الله تعالى في مختصره والتجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح في كتاب الايمان باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال. عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم ثم يقول الله تعالى اخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون
في نهر الحياء او الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل. الم تر انها تخرج صفراء ملتوية الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذه الترجمة باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال عقدها الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتابه الصحيح
لبيان ان الاعمال اعمال الايمان سواء منها الاعمال القلبية او الاعمال الظاهرة تتفاضل وذلك ان اهل الايمان ليسوا فيها سواء بل بينهم تفاوت ويتفاضلون تفاظلا عظيما بحسب ما قام فيهم من خصال الايمان وخلاله
القلبية والظاهرة بل ان العمل الواحد سواء كان عملا قلبيا او عملا ظاهرا يتفاوت فيه اهل الايمان تفاوتا عظيما خذ مثلا الحياء ستأتي ترجمة تلو هذه الترجمة عند المصنف في بيان ان الحياة من الايمان
الحياء خصلة عظيمة والحياة موضعه القلب لكن اهل الايمان يتفاوتون في الحياة والصحابة رضي الله عنهم قالوا ان النبي عليه الصلاة والسلام اشد حياء من العذراء في خدرها الناس يتفاوتون في الحياة
مر معنا في الترجمة السابقة ان اتقاكم واعلمكم بالله انا العلم والتقوى وموضعها القلب قال اتقاكم واتقى افعل تفضيل فخصال الايمان تتفاضل في القلوب وكذلك في الاعمال الظاهرة. اما تفاضلها في الاعمال الظاهرة فامر مشاهد
يراه الناس ذاك اكثر صلاة وهذا اقل ذاك اكثر صياما وهذا اقل ذاك اكثر صدقة وهذا اقل وهكذا وقل مثله تماما في اعمال القلوب. اعمال القلوب يتفاوت اهل الايمان فيها تفاوتا عظيما
من حيث العمل الواحد ومن حيث مجموع الاعمال بل ان التصديق الذي هو الاساس يتفاوت الناس فيه تفاوتا عظيما فليس تصديق احاد الناس كتصديق صديق الامة رضي الله عنه وارضاه. ابي بكر الصديق
ولا كتصديق النبيين فالتصديق نفسه يتفاوت فيه اهل الايمان والامام البخاري رحمه الله عقد هذه الترجمة لبيان ذلك وتقريره. وذكر الشواهد والدلائل عليه. والادلة على هذا تفاضل كثيرة جدا منها ما قد مر ومنها ما سيأتي ومنها ما اورده رحمه الله تعالى وساقه في هذه الترجمة
حيث ساق حديثين كلاهما عن ابي سعيد الخدري الاول منهما قول النبي صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار. ثم يقول الله تعالى اخرجوا من كان في قلبه
مثقال حبة مثقال حبة من خردل من ايمان من يدخلون النار يدخل من يدخلون النار هم على قسمين قسم دخوله للنار دخول تأبيد وتخليد يدخلها ليبقى فيها ابد الاباد. وهذا دخول الكفار المشركين
فهم يبقون في النار ابد الاباد. كما قال الله سبحانه وتعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا. ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير تذوقوا فما للظالمين من نصير فدخولهم للنار دخول تخليد وتأبيد ليس دخول تطهير لان خبث الشرك لا تطهره النار ولا تنقيه. فخبثهم خبث
لا تطهره النار ولهذا يبقون فيها ابد الاباد ويكون دخولهم للنار دخول تخليد وتأبيد يعذبون فيها ويبقون فيها ابد الامال القسم الثاني من دخولهم للنار دخول تطهير وتنقية دخول تطهير
وتنقية. لان الجنة اكرمنا الله سبحانه وتعالى جميعا بدخولها بدون حساب ولا عذاب لا يدخلها الا اهل الطيب المحض طبتم فادخلوها خالدين فمن شاب طيبه شاب طيبه خبث ودخل النار

فان دخوله للنار يكون لتطهيره من هذا الخبث. وهذا انما هو خاصة لعصاة الموحدين من مات على الايمان. من مات على غير الكفر والشرك بالله. عنده معاصي عنده ذنوب عنده كبائر لكنها دون الكفر
ودون الشرك بالله سبحانه وتعالى فهذا القسم من الداخلين النار اعاذنا الله سبحانه وتعالى منها يكون دخولهم للنار دخول تطهير ويكون وتكون مدة التطهير في النار بحسب الكبائر والذنوب التي اوجبت دخولهم النار
ولهذا دلت الدلائل ان عصاة الموحدين في خروجهم من النار لا يخرجون كلهم دفعة واحدة في وقت واحد وانما كما جاء في صحيح مسلم من حديث ابي سعيد يخرجون ظبائر ظبائر
ظبائر ظبائر اي دفعات دفعات او جماعات جماعات او افواجا افواج لا يخرجون دفعة واحدة لما؟ لانهم يتفاوتون بين مقل وومستكثر. فيتفاوت خروجهم من النار هذا الحديث حديث ابي سعيد
يذكر فيه النبي عليه الصلاة والسلام نبأ هذا الاخراج لعصاة الموحدين من النار وكيف يكون وما صفة الاخراج؟ وماذا يصنع بهم عندما يخرجون من النار فلنستمع يقول ثم يقول الله تعالى
اخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وفي رواية وتأتي عند البخاري في الصحيح من قال لا اله الا الله وفي قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان
من المعلوم ان وهذا مر معنا في لقاء الامس ان اعظم العظائم بعد الشرك ان اعظم العظائم واكبر الذنوب بعد الشرك بالله سبحانه وتعالى التعديات على حقوق الادميين سواء في الدماء
او الاعراض او الاموال ومر معنا انما هن اربع لا تشركوا بالله شيئا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تزنوا ولا تسرقوا ومرت احاديث مشابهة ذكرت في لقاء الامس
وكذلك مر معنا ان يوم القيامة يكون القصاص وان اناسا يأتون بصلاة ويأتون بصيام ويأتون بحج ويأتون بصدقات ولكن لما يكون القصاص تؤخذ منهم تلك الحسنات وبعض الناس ربما فنيت حسناته كلها
لاصحاب المظالم اخذوها منه وبعضهم ربما زاد على ذلك اضافة الى فناء حسناته كلها يكون بعد لم يقضي ما عليه من مظالم فيطرح عليه من سيئاتهم فيطرح في النار. فيطرح في النار. هنا
من اجل فقه المسألة حتى لا يشتط بالانسان فهم هؤلاء الذين دخلوا النار ولنقل منهم هذا الذي اخذت منه حسناته اخذت منه حسناته نبه اهل العلم ان حسناته التي تؤخذ صلاته كلها ربما اخذت
نفلا وفرظا صيامه حجه صدقاته اعمال البر الاخرى التي قام بها ربما كلها تنفد في المظالم. يأخذها الناس لان القصاص يومئذ بالحسنات والسيئات بالحسنات والسيئات لكن الايمان الذي هو الاصل
كلمة التوحيد التي بها الدخول في الاسلام هذه لا يشملها او لا تشملها القسمة للغرماء لا تشملها القسمة للغرماء بمعنى ان الغرماء اذا جاؤوا وبدأوا يأخذون من حسنات اتى الى ان تفنى حسناته تؤخذ حسناته كلها
لكن آآ التوحيد الذي هو قوله لا اله الا الله وكذلك الايمان الذي في القلب ايمان القلب تصديق القلب واذعانه هذا ما يؤخذ. لانه لو استنفذ واخذ اصبحت حاله في النار
ليس عنده ماذا؟ ايمان ولا مثقال ذرة منه لانه استنفذ اخذه الغرماء فهذا نص اهل العلم على انه ليس مما تدخله القسمة مما يأخذه الغرماء نعم الصلاة الصيام الصدقات الحج النفقات الى غير ذلك من الاعمال كل هذه تدخلها
اسمع يقتسمها الغرماء فان فنيت هذه الاعمال كلها اخذ من سيئاتهم فطرحت عليه وبالامس مر علينا الحديث المعروف بحديث المفلس وفيه قال عليه الصلاة والسلام المفلس من امتي من يأتي بصلاته وصيام وصدقة ويأتي وقد ضرب هذا
هذا واخذ مال هذا وقذف هذا فيؤخذ من حسناته فيعطون فان ثنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرحت عليه فطرحت النار. يبقى له ولا تدخله القسمة للقرناء
للخصماء او نعم لا تدخله القسمة للغرماء والخصوم تبقى له كلمة التوحيد ويبقى له الايمان الذي في القلب. وبه يكون الاخراج وبه يكون آآ الاخراج اه من النار كما في اللفظ هنا وكما في اللفظ الاخر من قال لا اله الا الله وفي قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان
حبة من خردل من ايمان هذا فيه عظم نفع الايمان وان قل هذا من جهة ومن جهة اخرى وهو موضع الشاهد من سياق الامام البخاري رحمه الله تعالى لهذا الحديث في هذه الترجمة ان فيه دلالة على ماذا
على التفاوت في الايمان تفاوت في الايمان فمن الناس ما من من في قلبه مقدار حبة خردل من ايمان حبة خردل من ايمان ومن الناس من امتلأ قلبه ايمانا النبي عليه الصلاة والسلام لما وصف ايمان عمار ابن ياسر رضي الله عنه وارضاه ماذا قال
ان عمار ابن ياسر ملئ ايمان حتى مشاشه. حتى اطراف الاصابع. امتلأ تمام الايمان من الناس من رسخ الايمان في قلبه وتمكن في في فؤاده وكان رسوخه مثل رسوخ الجبال
ومنهم كما في هذا الحديث من الايمان الذي في قلبه حبة خردل. مقدار حبة خردل اذا هذا دليل واضح على التفاوت في الايمان ايضا فيه دلالة اخرى عظيمة جدا ومهمة الا وهي

الاثر العظيم الذي ينبني ويترتب على الايمان الذي في القلب فهذا الذي حظه من الايمان القلبي حبة خردل ايمان ضعيف. ولهذا كان حياته فيها تجاوزات وتعديات ومظالم والى اخره لكن اذا قوي القلب
فالايمان وتمكن من القلب لم يبقى في القلب توجه الا للخير ولاعمال الخير وهذا هو قول النبي صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب ايظا نستفيد فائدة مهمة من السياق نفسه اهمية العناية باصلاح القلوب اهمية العناية باصلاح القلوب. ربما بعض الناس يهتم بظاهره وربما بعض الناس عافانا الله اجمعين يهتم باصلاح ظاهره للناس حتى في صلاته مثلا
وحتى في بعض عباداته يعتني باصلاحها لاجل الناس واما القلب فلا يلقي له اي اهتمام ولا يرعيه اي عناية فالقلب يحتاج الى عناية ومر معنا بالامس بابا عظيما اكد فيه الامام البخاري رحمه الله
على هذه القضية عندما قال وان المعرفة فعل القلب ثم استدل بقوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبه قلوبكم بمعنى ان القلب يعمل ويفعل ويكسب ويحتاج صاحبه الى ان يقوي هذه المعاني. يقوي مثلا حب الله
يقوي مثلا رجاء الله يقوي الخوف من الله يقوي الحياة من الله الى اخره. وهذه لها وسائلها مبينة في كتب اه اهل العلم بيانا نافعا غاية النفع في هذا الباب
فيحتاج المسلم الى فعلا ان يعتني بقلبه لا ان يكون حظ الايمان القلب حبة خردل او اقل من ذلك او ازيد بقليل او نحو ذلك يحرص انه يعمل على تقوية الايمان في قلبه. ومعنى تقوية الايمان في قلبه اي تقوية خصال الايمان في قلبه
حب الله رجاء الله الخوف من الله التوكل على الله الحياء مع الله الحياء من الله الصدق مع الله اه الى غير ذلك من الاعمال اه القلبية والامام ابن القيم رحمه الله تعالى ابدع
افاد كثيرا واجاد بهذا الباب في كتابه مدارج السالكين قال فيخرجون منها. من هؤلاء؟ فيخرجون منها عصاة الموحدين اما آآ الكفار فهؤلاء لا خروج لهم اطلاقا من النار وانما هؤلاء الذين يخرجون من النار عصاة
الموحدين من كان عنده ايمان عنده توحيد وان قل. فيخرجون منها قد اسودوا فيخرجون منها قد اسودوا اي اسودوا من من النار بل جاء في صحيح مسلم من حديث آآ ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاماتتهم النار اماتة فاماتتهم ان
النار اماطة حتى اذا كانوا فحما الفحم معروف حتى اذا كانوا فحما هذا معنى قوله هنا اسود اي ان اجسامهم تتفحم تكون مثل قطع الفحم  تميتهم النار اماتة. تميتهم النار اماتة
هذه الاماتة  وصح بها الحديث في مسلم هذه قبل ذبح الموت لان الموت يأتي عليه وقت يذبح بين الجنة وبين النار وبعد ذبحه ماذا يكون حياة بلا موت. اذا هذه الاماتة
التي يا تنال اصحاب الكبائر في النار هذه قبل ذبح الموت وهذا ان نستفيد منه فائدة ان ذبح الموت يؤتى بالموت كبش على هيئة كبش وينادى اهل الجنة تعرفونه؟ يقولون نعم وينادى اهل النار تعرفونه؟ يقولون نعم هذا الموت كلهم يعرفونه
وعرفوه لانه كل واحد منهم ذاقه فيذبح بين النار بين الجنة وبين النار. يذبح الموت الموت يذبح حقيقة بين الجنة وبين النار. ثم يقال لاهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت
هذا الذبح للموت يأتي متى بعد تكامل يأتي بعد تكامل خروج عصاة الموحدين من النار فاذا لم يبقى في النار الا اهلها الذين هم اهلها الذين يقلدون فيها فحين اذ يؤتى بالموت ويذبح بين الجنة وبين النار. فبعدها للفريقين لاهل الجنة واهل النار خلود
بلا موت. خلود بلا موت فيخرجون منها قد اسودوا اي صاروا مثل الفحم بلا حياة يخرجون بلا حياة ماتوا خرجت ارواحهم يخرجون بلا حياء كيف تكون حياتهم كيف ترجع لهم الحياة
قال فيلقون في نهر الحياة او الحياة نهر الحيا اي المطر نهر الحياء اي المطر ونهر الحياة اي النهر الذي تكون به حياتهم فينبتون كما تنبت الحبة بكسر الحاء في جانب السيل
الم تر انها تخرج صفراء صفراء ملتوية اي ان هذه القطع التي اخرجت من النار ظبائر ظبائر دفعات دفعات يؤتى بها وتلقى في نهر الحياة او نهر الحياة تلقى فيه
فيحيون بمائه يحيون بماء هذا النهر وسبحان الله حياة الانسان مرتبطة بالماء حياة الانسان مرتبطة بالمال. المرة الاولى في حياته مما ان دافق ويوم يبعث الناس من القبور ايضا بالماء
يوم البعث يبعث الناس من قبورهم جاء في صحيح مسلم من حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص في سياق طويل وفيه ثم يرسل الله وفي رواية ينزل الله ماء
كالطل ينزل ماء كالطل فتنبت به الاجساد تنبت به الاجساد. والله عز وجل يقول والله انبتكم من الارض نباتا والله انبتكم من الارض نباتا. فالبعث من القبور بالماء وايضا هؤلاء او هذه القطع المتفحمة
تلقى في نهر الفردوس فيحيون بماءه. فالحياة بالماء. فيحيون بماءه. قال كما تنبت الحبة. الحبة تختلف عن الحبة بالفتح الحبة تطلق على البذور بذور انواع النباتات التي يزرعها الناس واحدتها حبة وجمعها حبوب

اما الحبة فهي تطلق على البذور التي في الصحراء ليست من البذور التي آآ يبذرها الناس وانما البذور التي في في الصحراء لانواع الزروع وقيل نوع من آآ العشب
معلوم ان الاودية الاودية تتناثر فيها وتطاير تطاير فيها الحقوق والبذور فاذا جاء السيل اذا جاء السيل في ينخر او يمر الوادي على متنه البذور التي في الارض. يحملها على متنه
وهو يمشي يلقيها يقذفها على جنبتيه فاذا جئت وقت الامطار وسيول الاودية تجد الى جنبتي الوادي كله خضار وربما تتساءل هذه البذور من اين جاءت السيل هو الذي حملها من بطن الوادي
ويقذفها وهو يمشي على يمينه وعلى جنبتيه وتحيا دمائه ثم تخرج الواحدة من هذه آآ من من هذه البذور تخرج صفراء ملتوية ثم تقوم. وقد قال اهل العلم ان الشبه هنا
بين نباتها وحياة هؤلاء من جهة السرعة من جهة السرعة لانها تنبت بسرعة اذا جاء السيل تأتي الى جنبتيه بعد ايام قلائل تجده خضار من تلك البذور التي رماها الى جنبتي فتنبت بسرعة
وايضا من جهة انها تخرج صفراء ملتوية. يعني يبدأ هذا الجسم الذي اصبح قطعة من الفحم يبدأ تحول الى اه هذه اه الصفة صفراء ملتوية. هذه اه هذه المعلومة انما يعلمها اهل البادية
ولهذا جاء في بعض روايات الحديث ان احد الصحابة لما سمع النبي عليه الصلاة والسلام يحدث بهذا ويذكر هذا المثل قال سبحان الله كأن النبي صلى الله عليه وسلم عاش في البادية
كأن النبي صلى الله عليه وسلم عاش في البادية لان هذه معلومة يعرفها اهل البادية لكن اصحاب المدن ربما لا ينتبهون لمثل آآ اه هذي اه لمثل هذه اه لمثل هذا المعنى
او لمثل هذا الامر هذا المعنى الذي في في هذا الحديث آآ صاغه الامام ابن ابي داود آآ الامام ابن ابي داود السجستاني في منظومته الحائية بمنظومته الحائية اه ساقه في بيتين
نسمعهما من احد حاضرين ماذا قال ابن ابي داوود؟ تفضل يا اخي نعم نعم جميل جدا وقل يخرج الله ساق البيتين ساق المعنى في بيتين وقل يخرج الله العظيم بفضله. من النار اجسادا من الفحم تطر
اهو من الفحم تطرح على النهر في الفردوس تحيا بمائه قوله تطرح تتعلق آآ الجار المجرور في صدر البيت الثاني على النهر في الفردوس يعني تطرح على النهر في الفردوس تحيا بمائه كحب حميل السيل اذ جاء يطفح
اذ جاء يرفح هذه او هذان البيتان من ضمن آآ ابيات للامام ابن ابي داود صاحب السنن في ابيات جميلة في الاعتقاد تزيد على الثلاثين بيتا وهي مشهورة بالحائية المنظومة الحائية لابن ابي داود
السجستاني وهي جميلة وضمنها معاني جليلة جدا من امور اه الاعتقاد كذلكم آآ فائدة اخيرة فيما يتعلق بهذا الحديث خطورة المعاصي ينبغي على الانسان فعلا ان يحاسب نفسه ان يحاسب نفسه
على الذنوب قبل ان يحاسب يوم القيامة وان يطهر نفسه من الذنوب قبل ان يكون التطهير بالنار يوم القيامة والله من الخير للانسان ان يطهر نفسه في الدنيا الامام ابن القيم رحمه الله يقول كلاما معناه هناك آآ في الدنيا ثلاثة انهر
من تطهر بها طهرته وهي الحسنات الماحية والتوبة النصوح والمصائب المكفرة. ثلاثة انهم من تطهر بها طهرته الحسنات الماحية والتوبة النصوح والمصائب المكفرة ومن لم يتطهر يتطهر بها طهر في نهر جهنم يوم القيامة
فاذا من الخير للانسان ان يتطهر من الذنوب وبالتوبة المظالم يتخلص منها حقوق الناس يعمل على اعادتها لاهلها. لان الهول عظيم والخاطب جسيم. الامر ليس بالهين. الظلم ظلمات يوم القيامة
فينبغي على الانسان ان ان يعمل فعلا على ان ينقي نفسه. احيانا بعض الناس يا يقع في مظلمة يظلم الاخرين مظلمة كبيرة جدا مثلا يبتز منهم مالا او يدعي زورا
من حقوقهم انه له او نحو ذلك ثم بعد ذلك لا يستمتع به يوما واحدا قد يموت من الغد وهذا يحصل قد يموت من الغد ويفارق الدنيا وهو يحمل على عاتقه يوم القيامة مظالم ومظالم
ثم تكون تلك الحال. اذا من الامور العظيمة ان الانسان فعلا يجتهد على تطهير نفسه وتنقية نفسه بالتوبة الى الله طلب العفو من اصحاب الحقوق. رد الحقوق الى اهلها والمظالم الى اصحابها
ولو اشياء قليلة يعتني بهذا عناية دقيقة. تجد كثير من الناس امر التوقي والوقاية يعمل عنده لكن في هذا الباب العظيم لا يعمل. يعني بعض الناس تجده مثلا من باب حفظ الصحة
حفظ صحته حفظ بدنه تجده يمتنع عن انواع من الاغذية المباحة وتسأله مثلا يا فلان انت ما اه ما ما بالك لا لا تأكل تجد امامه طعام مثلا جيد او شهي او نحو ذلك ولا ولا
فتجد ان السبب انه من اجل حفظ الصحة من اجل حفظ صحته حفظ بدنه من ان يبتلى بمرظ او اسقام او وهن او ظعف او غير ذلك فتجده يمتنع وفي الوقت نفسه ما يمتنع من الذنوب العظائم التي هي سبب لعقوبة بدنه في في نار

جهنم يوم القيامة  فيتوقى من بعض الاطعمة المباحة خوف مضرتها ولا يتوقى من الذنوب خوف عقوبتها ومعرتها يوم القيامة وهذا من الخلل هذا من الخلل. جانب من الفهم تجد تجد
في امور الدنيا او او اعتبارات الدنيوية تجده ينتبه جيدا يعني اشير الى اشارة لانني وقفت على كلام جميل لاحد السلف انقله لكم لكن بعد مقدمة الان عندما يتحدث الناس عن النذالة او يقال فلان من الناس نذل او فيه نذالة او عنده نذالة
كان تعريفها في اللغة الخسة والحقارة. النذالة يكاد يكون ان حصل مفهومها  انحصر مفهومها فيما يتعلق اه رد الاحسان ورد الجميع يعني يقال مثلا فلان قدم له من فلان كيت وكيت وكيت ولكنه في الاخير طلع ماذا؟ نذر نسي كل الاحسان. احد
السلف اسمعوا الكلام يقول رأيت المعاصي نذالة رأيت المعاصي نذالة فتركتها مروءة رأيت المعاصي نذالة فتركتها مروءة فاستحال الديانة اصبح تركي لها دين وتقرب لاني اخذت انظر في الامر وجدت ان المعاصي نباله
فمن باب المروءة تركت المعاصي تركت المعاصي فاستحالت ديانة اي تحول امر الى ديانة وقربة يتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى شاهد القول ان هذه معاني فعلا يحتاج الانسان ان ان يعتني بها يجاهد نفسه
ليسلم من المظالم ليسلم من آآ الاثام ليسلم من آآ المعاصي ليطهر نفسه منها حتى يلقى الله سبحانه وتعالى طيبا نقيا ويكون من اهل الجنة بدون حساب ولا عذاب. اللهم
لا حول لنا ولا قوة الا بك اللهم يا ربنا اصلح احوالنا اجمعين ومن علينا منا منك وتفضلا بان نكون ممن يدخلوا الجنة بدون حساب ولا عذاب. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى
وعنه رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين انا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولت
بك يا رسول الله قال الدين ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث حديث ابي سعيد الخدري شاهدا لتفاضل اهل الايمان في الاعمال  اه وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بين انا نائم. رأيت الناس يعرضون علي وعليهم
وموس. المراد بالناس اهل الايمان المراد بالناس اهل الايمان لقوله في تمام الحديث بما فسرت ذلك؟ قال بالدين. فالمراد بالناس الذين رآهم عليه الصلاة والسلام في في المنام اي اهل الدين اهل الايمان. قال رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص
جمع قميص عليهم قمص اي عليهم ثياب. لكن هذه الثياب التي عليهم او القمص التي عليهم تفاوتون في قدر هذه اه اه الثياب على ابدان هؤلاء الذين رآهم عليه الصلاة والسلام. قال فمنها ما يبلغ الثدي
الحوثي معروف السودي جمع ثدي فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك من كما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك. يعني هناك ما يبلغ الثدي ما يصل الى وسط الانسان ما يصل مثلا الى ركبته الى ساقه الى مثلا فخذه الى
متفاوتة متفاوتة  قال ورأيت عمر وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره اي ان الثوب الذي كان عليه ثوبا ضافيا وايضا يجره ما فيه. وعليه قميص يجره قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله؟ قال الدين
قال الدين اي اولته بالدين والايمان الايمان يشبه في النصوص في القرآن وكذلك في السنة بالثياب في احاديث كثيرة وفي ايضا في القرآن قول الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير التقوى لباس وقال وثيابك
فطهر وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام ان الايمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب اسأل الله ان يجدد الايمان في قلوبكم جاء عنه في هذا المعنى ايضا في
ونقني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس. جاء في هذا المعنى اه احاديث اه كثيرة عن النبي صلوات الله وسلامه عليه. فاول عليه الصلاة والسلام اه القمص التي رآها على الناس
وهم متفاوتون فيها بانها الدين وكيف رأى تلك القمة التي عليه التي اولها بانها الدين كيف رأى؟ هل القمص التي يلبسونها على مستوى واحد وعلى قدر واحد وعلى مقاس واحد
او بينها تفاوت. تفاوت عظيم منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك وعرض عليه عمر وعليه قميص يجره. اذا هذا دليل على تفاضل اهل الايمان في الاعمال. على تفاضل اهل الايمان في
الاعمال بدليل هذه الرؤية العظيمة التي رأها النبي صلى الله عليه وسلم وفسرها عليه الصلاة والسلام بانها آآ بانها الدين بانها الدين خاطرة هنا اعرضها كثير منا يعتني بالثوب كثير منا يعتني بالثوب ولو انه مثلا انتبه ان في ثوبه لطخة من وسخ
يقطع جميع اعماله ويتوقف عن جميع مصالحه ويبادر الى ازالة هذا الوسخ الذي اه في ثوبه وتجده يتوقف عن جميع اعماله ويجد انه لابد قبل ان يعمل اي شيء يزيل هذا السواد او هذا الاثر الذي في ثوبه
لكنه هو نفسه. يتلطف بذنوب وذنوب ومظالم والى اخره. ولا توقف يحاسب نفسه لينقيها من ذاك التلطخ بتلك المظالم وهذا المعنى هذا المعنى المحى اليه الامام احمد رحمه الله في قصة ذكرت في كتب التاريخ
انه كان مع نفر من اصحابه فمروا بارض فيها وحل  طين ارض فيها وحل ومن المعلوم ان الانسان اذا جاء الارض التي فيها وحل وثيابه نظيفة كيف يصنع؟ خاصة اذا كان محتاج فعلا ان يمر تجده

يشمر الثوب ويتتبع الجهات التي تخلو نوعا ما من الوحل كصخرة فوقها او حجر يتجاوز اليه او يميل يمينا الى اخره لكن اذا استمر ثم اصابها مع المحاولات اصابه وحل
شي من الوحل ثم ايظا استمر واصابه شيء من الوحال ثم ايظا استمر واصابه شي من الوحل ماذا سيفعل يخوض ولا يبالي لو تلطخ ثوبه كله بل وحل قال الامام احمد هكذا الذنوب رحمه الله. قال هكذا الذنوب يعني في في البداية الانسان
لما يقع في الذنب او يمارس تجده يحاول ان يترك وثم المرة الثانية وهكذا ثم ثم والعياذ بالله ينغمس في آآ الذنوب انغماسا لا حد له ولا يبالي في الانابة والرجوع والتوبة الى الله ولا يفكر فيها انغمس في اوحال الذنوب واصبح متلطخ فيها
لا يفكر في توبة ولا يفكر في انابة ولا يفكر في حساب ولا يفكر انه سيموت ولا يفكر انه كل هذه تتبلد عنده بسبب خوض وفي اه اه الوحل. اذا هذا نستفيد منه ان العناية
بالثياب ونقاء الثياب ونظافة الثياب مع انه شيء طيب والشرع جاء به لكن اولى منه واهم ان يأتي الانسان بدينه قائدينه وصفاء دينه وان تكون زينته اه الحقيقية زينة الايمان
كما قال عليه الصلاة والسلام في دعائه في حديث عمار ابن ياسر اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين. الايمان هو الزينة الحقيقية. اما اذا كان الانسان متجمل باجمل الثياب واحسن الحلل وابهى الملابس ولكنه خالي من معاني الايمان ومعاني
اه التقوى فحاله كما قال الشاعر اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى تقلب عريانا وان كان كاسيا تقلب عريانا وان كان كاسيا اذا كان فعلا متجرد من معاني الايمان ومعاني التقوى الى اخره
ماذا تغني منه آآ حلله وملابسه وزينته الظاهرة وهو عاري من حلة الايمان زيننا الله جميعا بزينة الايمان وجعلنا هداة مهتدين على كل الشاهد من هذا الحديث كالشاهد من الحديث الذي قبله
ان فيه اه دلالة على تفاضل اه الانسان اه اهل الايمان في الاعمال. الحديث الاول آآ الحديث الاول دلالته في امر التفاضل على الاعمال القلبية دلالته على دلالته على التفاضل على الاعمال فيما يتعلق بالاعمال القلبية
ومستفاد من قوله وفي قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان والحديث الثاني اعم من ذلك لان الدين يتناول ما في القلوب ويتناول ايضا ما في الظاهر كما هو واضح في حديث
اه جبريل المشهور ذكر الاسلام باعماله وذكر ايضا الامام بالعقائد وذكر الاحسان الذي هو اعلى ما يكون ثم في تمام الحديث قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم نعم قال رحمه الله تعالى باب الحياء من الايمان
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار وهو يعظ اخاه في الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان الحياء من الايمان
ثم عقد الامام البخاري رحمه الله تعالى هذه الترجمة باب الحياء من الايمان وسبق ان مر معنا في باب امور الايمان آآ حديث المشهور بحديث الشعب الامام بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان
وهذا الحديث نظير الحديث المتقدم في الدلالة على ان الحياء من الايمان وانه خصلة من خصال الايمان وشعبة من شعبه العظام وايضا عرفنا فيما سبق ان الحياء عمل من اعمال القلب. الحياء عمل من من اعمال
القلب واذا وجد الحياء في القلب وجدت هذه الخصلة في القلب اثمرت لصاحبها التحلي بالفظائل والتخلي عن الرذائل هو خصلة وخلة قلبية اذا وجدت في العبد آآ اعانته على التحلي بالردائل والتخلي من الرذائل التحلي
بالفظائل والتخلي من الرداء تجده يعتني بالفظائل ويهتم بها ويتجنب الرداء الحياء وعرفنا ايضا ان اعظم الحياء الحياء من رب العالمين. سبحانه وتعالى. وخالق الخلق اجمعين وصح في الحديث استحيوا من الله الحياء
الحياء من اه خالقنا ربنا مولانا المنعم والمتفضل علينا من يسمعنا ويرانا ويعلم احوالنا ويطلع على امورنا ولا تخفى عليه منا خافية. الحياء منه جل وعلا واذا وقع هذا المعنى وهذه المعرفة
في القلب اثمرت ثمار عظيمة في العبد في سلوكه واعماله وصلاحه واستقامته على طاعة الله جل وعلا. اورد الامام البخاري رحمه الله هنا حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
سلم مر على رجل من الانصار وهو يعظ اخاه في الحياء يعظ اخاه في الحياة ما معناها؟ هذي كثيرا تقع عنده كثيرا تقع يعني كثيرا ما يقع عندنا الوعظ في الحياة. يا فلان ايش فيك؟ تستحي انت لا تستحي
ما في داعي للحياة هذي كثير على الالسنة. كثيرا ما يقع الوعظ في الحياة. اشوفك تستحي ليش الحياء ما في داعي للحياة انا وانت اخوان ليش تستحي؟ الى اخره هذي مثل هذا المنوال كثيرا يأتي على
الانزلة. فالنبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يعظ اه اخاه في الحياة يعظ اخاه في الحياة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه دعه اي اتركه لا تعظه في الحياة. لماذا؟ قال فان الحياء من الايمان
الحياء من الايمان وامور الايمان لا يوعظ الانسان ليخفف منها او ليتركها الوهب في الحياة مثل الوعظ في التوكل مثلا او مثلا في الرجاء او غيرة من من اعمال الايمان

قال دعه يعني اتركه لا تعظه في ذلك لماذا؟ قال فان الحياء من الايمان وامور الايمان يحث الانسان على الاستمساك بها وزيادة منها. وفي حديث اخر قال فان الحياء خير كله. قال لا يأتي
الا بخير لكن والعياذ بالله ما اسوأ الحال وما اقبح الفعال اذا نزع الحياء. وفي الحديث ان مما ادرك الناس من كلام اه النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
واشرت سابقا الى ان اه اعداء الدين اعداء الدين في زماننا هذا يعتنون عناية دقيقة جدا بنزع الحي يعتنون عناية دقيقة ولهم مخططات كبيرة جدا. في نزع الحياء من ابناء المسلمين وبنات المسلمين
عبر مسالك وقنوات ومجالات كثيرة يعملون على نزع الحياء من ابناء المسلمين وبنات المسلمين. لان الاعداء يدركون اثر الحياة. ويدركون ايضا ان هذا الحياء اذا نزع من المسلم ونزع من المسلمة فسدت احواله كلها
وساءت اعماله كلها. فيعتنون عناية دقيقة جدا بنزع الحياء. الواجب الانسان مع نفسه خاصة ومع من يعول من اهل وولد ان يحرص على تنمية الحياء وتقويته ولا سيما اعظم الحياء الذي هو الحياء
من الله سبحانه وتعالى رب العالمين. نسأل الله الكريم اه رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يصلح احوالنا واهلينا وذرياتنا اجمعين وان يزيننا جميعا بزينة الايمان وان يجعلنا هداة مهتدين اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمته
وامرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا و ان تجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها ان
خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم انا نسألك حبك وحب من يحبك وحب العمل الذي يقربنا الى حبك اللهم انا نسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد ونسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ونسألك شكر نعمتك
وحسن عبادتك ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ونسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم ونستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب. اللهم ثم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به
ان مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من قلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه وصحبه اجمعين